هيئة الأمم المتحدة للمرأة

international alert

KAFA ENOUGH VIOLENCE AND EXPLOITATION كفى عنف و استغلال

USJ 1875 CPM Saint Joseph University of Beirut Professional Mediation Centre

نشرة حول قضايا النوع الإجتماعي
في ظل الاشتباكات الدائرة في جنوب لبنان

كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٣

مصدر الصورة هيئة الأمم المتحدة للمرأة

السياق

منذ ٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ وحدود لبنان الجنوبية تشهد تبادلاً لإطلاق النار. كان من تداعيات هذه الاشتباكات مقتل وإصابة العديد من المدنيين في جنوب لبنان، بينهم نساء وأطفال وصحفيون. كما أدى ذلك إلى نزوح ٥٨ ألفاً و٨٣٥ شخصاً من سكان الجنوب (حتى ٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٣)[١]، يشكّل النساء ٥٢٪ منهم. وثمة في لبنان حالياً ١٤ مركز إيواء جماعي لجأ إليها ٩٩١ نازحاً داخلياً. تتوزع هذه المراكزعلى الشكل التالي: خمسة مراكز في صور لجأ إليها ٦٩٦ نازحاً، سبعة في حاصبيا لجأ إليها ١٣٦ نازحاً، مركز واحد في كفردنيس يستقبل ٤٦ نازحاً، وآخر في صيدا يستقبل ١١٣ نازحاً.[٢] لتسليط الضوء على آثار هذه الاشتباكات على النساء، وعلى مدى قدرتهن في المساعدة للاستجابة للأزمات المحلية، وفي خضم الأزمة الأمنية والإنسانية المستمرة في جنوب لبنان، قامت هيئة الأمم المتحدة للمرأة في لبنان، ومنظمة إنترناشونال ألرت، ومنظمة "كفى" عنف وإستغلال، والمركز المهني للوساطة التابع لجامعة القديس يوسف في بيروت، بإعداد هذه النشرة على نحو مشترك، في حين لا تزال الأزمة الأمنية والإنسانية مستمرة في جنوب لبنان. تقدم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها ملاحظات حول قضايا تتعلق بالمساواة بين الجنسين من أجل مساعدة هيئة الأمم المتحدة للمرأة والمجتمع الإنساني على تحديد النواحي البالغة الأهمية في الاستجابة الإنسانية كي يتم إدراجها في خطط الاستعداد لحالات الطوارئ والاستجابة لها.

[١] مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا). الأخبار العاجلة في لبنان، التحديث رقم 4: تصاعد الأعمال العدائية في جنوب لبنان، 9 كانون الثاني\ديسمبر 2023.

[٢] المنظمة الدولية للهجرة. مصفوفة تتبع النزوح – الجولة 15: لمحة عامة عن حركة التنقل، 14 كانون الأول/ ديسمبر 2023.

وفقا لمشاورات أجرتها هيئة الأمم المتحدة للمرأة وشركاؤها بين ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر و ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر مع ٦٨ امرأة من جنوب لبنان منخرطات في مبادرات محلية لبناء السلام في ستة مواقع مختلفة (مرجعيون، خيزران، مخيم عين الحلوة للاجئين، حاصبيا، صور، والعباسية)، فإن الصراع يلقي بظلاله على حياة النساء والفتيات بأشكال مختلفة، نذكر منها: المصاعب الاجتماعية والاقتصادية، والاضطراب العاطفي الكبير، والمخاوف المتعلقة بالسلامة، والإحباط بسبب عدم كفاية أنظمة الدعم.[٣] فضلاً عن ذلك، فإن تحليل بيانات صادرة عن منظمات إنسانية أخرى تابعة للأمم المتحدة، يشير الى وجود مخاوف إضافية مرتبطة بالنوع الاجتماعي.

إن منظمات حقوق المرأة، وعلى الرغم من التحديات العديدة، قد مدت يد المساعدة. كما بيّنت المشاورات أن نساء المجتمع المحلي في الجنوب، يسهمن بشتى الطرق في تقديم المساعدة الأساسية، ويشاركن في التنسيق، وفي وضع الخطط لحالات الطوارئ. والجدير بالذكر أن النساء في الجنوب قد انخرطن على نحو فعلي في إدارة الأزمة؛ ذلك أنهن يقمن بعمليات التسجيل لصالح منظمات الإغاثة، ويعملن على تلبية الاحتياجات الخاصة للنازحين، وينشطن في الوقت عينه إلى جانب البلديات لإيجاد مراكز إيواء.

مسائل تستدعي الاهتمام

١. تأثر الصحة النفسية للنساء والفتيات في ظل الأزمة الحالية

- أظهرت النساء درجات عالية من التوتر والإحباط والارتباك، ناجمة عن العنف والأعمال العدائية الجارية. كما يعاني النساء من القلق جراء سماع أصوات القصف والقنابل والانفجارات القريبة؛ لا بل إن بعضهن يشعرن بعدم الأمان في الخارج. وبالنسبة لمجموعة أخرى، فإن ما يجري يعيد إلى الأذهان ذكريات المعارك المؤلمة السابقة، كحرب تموز ٢٠٠٦ والحرب الأهلية اللبنانية.
- أشار عدد من النساء إلى العبء الثقيل المتمثل في دعم الأسرة عاطفياً، ومنحها شيئاً من الطمأنينة، ولا سيما الأطفال والأحفاد، وسط تزايد مشاعر الخوف والإحساس بالضعف.
- كشفت المشاورات التي أجريت مع فريق العمل المعني بالحماية، أن الأطفال ينزحون أحياناً مع أشخاص ليسوا من أفراد الأسرة المباشرين، ويسافرون أحيانا مع قريب أو شخص راشد آخر، مما يعني أنهم يتعرضون للنزوح مرة أخرى، وما يرافق كل ذلك من ضيق عاطفي للأطفال المنفصلين عن ذويهم.
- تحدثت نساء أخريات عن مكابدتهن للتحكم بمشاعرهن طوال الوقت، وإخفائها حتى لا يزداد الخوف لدى أفراد الأسرة الآخرين.
- في بعض المجتمعات، تحدثت النساء عن الشعور بانه تم التخلي عنهن وعن الشعور باليأس الشديد بسبب استحالة التنبؤ بالأحداث، بالإضافة الى الضغوط المالية التي تفرضها الحياة اليومية، والتي كان لها وقع شديد.
- يواجه النساء اللواتي ينتسب أفراد من أسرهن للمؤسسات الأمنية ضغوطًا متزايدة، لأن هؤلاء يضطرون للذهاب إلى مناطق أكثر اضطرابًا، فيزداد الخوف على حياتهم وسلامتهم.
- بعض النساء في حال تنقل مستمرة، ذهاباً وإياباً، بين منازلهن في الجنوب وبيروت، خوفا من تصاعد حدة النزاع التي عطلت حياتهن اليومية، وأثرت بشكل كبير على أطفالهن.

٢. تأثر النساء بالأزمات بصورة غير متناسبة، مما يجعلهن أكثر عرضة للتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية

- يعاني النساء في لبنان أساساً من تفاقم الصعوبات، لا سيما وسط التراجع الاقتصادي منذ عام ٢٠١٩. يعيل النساء حوالي ٢٠٪ من الأسر في لبنان. وتعاني الأسر التي ترأسها نساء من معدلات فقر متعددة الأبعاد، أعلى من تلك التي يعيلها الرجال (٥٦,٧٪ مقابل ٥٢,٦٪).[٤]

[٣] نشرة حول قضايا النوع الاجتماعي: تقرير حول الوضع الحالي للنساء في جنوب لبنان، تشرين الثاني/ نوفمبر 2023. إعداد هيئة الأمم المتحدة للمرأة في لبنان، ومنظمة التأهب الدولي، ومنظمة "كفى" عنف وإستغلال، والمركز المهني للوساطة التابع لجامعة القديس يوسف في بيروت.

[٤] UN Women and the Gender Working Group in Lebanon. 2023. Gender Statistical Profile: Lebanon. June. p. 7; World Bank and CAS. 2022. Multi-Dimensional Poverty Index. p.4

النساء اللبنانيات أكثر عرضة للبطالة من الرجال (٣٣٪ مقابل ٢٧٪ اعتباراً من عام ٢٠٢٢).[٥] وقد انخفضت مشاركة النساء في القوى العاملة في لبنان من ٢٧٪ في عام ٢٠١٨ إلى ٢٢٪ في عام ٢٠٢٢، في تباين صارخ مع معدل مشاركة الرجال في القوى العاملة، والذي بلغ ٦٧٪ في عام ٢٠٢٢.[٦] كما تؤثر الأعراف الاجتماعية التمييزية سلبًا على حصول المرأة على الميراث والخدمات المالية والمصرفية والرقمية. وإلى ذلك، فإن التفاوت بين الاستقلالية المالية للرجل والاستقلالية المالية للمرأة تبرز بشكل أكبر إبان الأزمات، حيث غالبا ما تخسر المرأة عملها أولاً، ويصبح تناولها للطعام بقدر، وتقوم بالمزيد من الرعاية غير المدفوعة الأجر والأعمال المنزلية. ومن ناحية أخرى، لا تزال المرأة من أقل المستفيدين من فرص العمل وسبل العيش المنتجة.

• تحدثت نساء من مرجعيون في محافظة النبطية عن خشيتهن من الذهاب إلى العمل، بسبب خطرالتعرض للصواريخ في الطريق. كما أفادت نساء من حاصبيا أن أزواجهن يعانون من البطالة بسبب المعارك الدائرة في الجنوب، مما أدى إلى انخفاض كبير في دخل الأسرة. وقد أفادت النساء عن انتشار واسع للبطالة، لأن موسم الزيتون يعتبر في الغالب المصدر الوحيد للدخل، وقد دمر القصف الإسرائيلي الكثير من بساتين الزيتون. لقد ترك هذا الوضع غير المستقر الكثيرين، وبخاصة النساء، يعيشون في حالة قلق مستمر وتوجس من القادم.

• تحدثت نساء من خيزران عن استقبال أقارب اضطروا إلى مغادرة منازلهم بسبب الأعمال العدائية الجارية، مما أضاف عبئًا اقتصاديًا إضافيًا على أسرهن. وكذلك نساء في حاصبيا أعربن عن أن استضافة أقارب نازحين، يعني تقاسم الطعام مع المزيد من الناس، أي حصص أصغر للجميع.

• في حاصبيا، فرض الوضع إغلاق المدارس والمحال التجارية والمؤسسات، في حين بدأت الإمدادات الأساسية والأدوية تنفد، مما تسبب في ارتفاع كبير بالأسعار.

• لقد كشفت المشاورات مع فريق العمل المعني بالحماية أن الضغوط المالية والخسائر التي أصابت سبل كسب العيش تحول دون مغادرة الناس للمناطق المتضررة، وهذا الوضع يؤثر بشكل خاص على اللاجئين. بينما تتزايد حالات الفصل بين الأسر، مع انتقال النساء والأطفال إلى أماكن أخرى. في حين يبقى الرجال لحماية الممتلكات المعرضة للتدمير. فضلاً عن ذلك، أفيد أن أصحاب العقارات في المناطق التي تعتبر آمنة يستغلون الأسر النازحة، ويطلبون بدائل للإيجار مبالغاً فيها، مما يثير القلق في أوساط المجتمعات المحلية. وثمة خوف متزايد من احتمال إلغاء عقود المستأجرين الحاليين لإحلال عائلات نازحة مكانهم، الأمر الذي يتيح لأصحاب العقارات بفرض بدائل إيجارات أعلى.

٣. ازدياد خطر تعرض النساء والفتيات للعنف القائم على النوع الاجتماعي

• قبل أزمة عام ٢٠١٩، كان ٣١٪ من النساء اللبنانيات المتزوجات يعانين من شكل واحد على الأقل من أشكال عنف الشريك. ومن المعروف أن العنف القائم على النوع الاجتماعي عادة ما يتفاقم أثناء الأزمات.[٧]

• ومن بين قضايا الحماية الأخرى المتعلقة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي، والتي كانت موجودة قبل الأزمة: ظاهرة «النساء والفتيات المفقودات». فقد تزايدت حوادث الاتجار بالبشر في لبنان وعبره منذ العام ٢٠٢١،[٨] وعلى الأرجح فإن الضحايا هن من النساء والفتيات، وخاصة المهاجرات واللاجئات.[٩] وقد حققت قوى الأمن الداخلي في ٥٠ جريمة قتل للإناث على الأقل بين عامي ٢٠٢١ و ٢٠٢٢.[١٠] إلى جانب ذلك، يشعر السكان الأكثر ضعفاً وخاصةً الذين يحصلون على مساعدات إنسانية، ولا سيما اللاجئون منهم، بقلق متزايد إزاء الاختطاف. إذ أعربت أسرة واحدة تقريباً من كل سبع أسر فلسطينية لاجئة، وأسرة واحدة تقريباً من كل ١٠ أسر سورية لاجئة، أن أكثر ما يثير القلق حيال سلامة الفتيات هو تعرضهن للخطف.[١١]

---

[٥] Central Administration of Statistics (CAS) and International Labour Organization (ILO) data for 2022, as cited by UN Women and the Gender Working Group in Lebanon. 2023. Gender Statistical Profile: Lebanon. June. p. 7.

[٦] المرجع نفسه، ص 6

[٧] UN Women and Promundo. 2018. Understanding Masculinities: Results from the International Men and Gender Equality Survey (IMAGES) in Lebanon

[٨] Simpson, Solomon. Borgen Project. 2021. Human Trafficking in Lebanon

[٩] هيئة الأمم المتحدة للمرأة، "نشرة حول قضايا النوع الإجتماعي: في خضم الأزمة الإنسانية في لبنان: نساء وفتيات مفقودات... ما نعرفه حتى الآن"، آذار/مارس 2023. (الملاحظة منقولة عن "كفى" عنف واستغلال).

[١٠] هيئة الأمم المتحدة للمرأة، "نشرة حول قضايا النوع الإجتماعي: في خضم الأزمة الإنسانية في لبنان: نساء وفتيات مفقودات... ما نعرفه حتى الآن"، آذار/مارس 2023. (بيانات قدمتها قوى الأمن الداخلي لهيئة الأمم المتحدة للمرأة في شباط / فبراير 2023).

[١١] منظمة REACH، تقييم الاحتياجات في القطاعات المتعددة : الأسر المعيشية المهاجرة في لبنان؛ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وآخرون، تقييم جوانب الضعف لدى اللاجئين السوريين في لبنان، (نقلاً عن "نشرة حول قضايا النوع الإجتماعي: في خضم الأزمة الإنسانية في لبنان: نساء وفتيات مفقودات... ما نعرفه حتى الآن"، هيئة الأمم المتحدة للمرأة، آذار/مارس 2023).

لحماية، أن الأسر النازحة، والتي تعاني من ضغوطات مرتبطة بالنزوح، مثل الصعوبات المالية وتقييد الخصوصية، أكثر تعرضاً لخطر العنف القائم على النوع الاجتماعي. هذا الضعف المتفاقم يؤثر بشكل خاص على من نجا في السابق من العنف القائم على النوع الإجتماعي. وهناك خطر من ازدياد لجوء المتضررين إلى استراتيجيات سلبية للتكيف، مثل عمالة الأطفال وزواج القاصرين.

• أعربت الجهات الفاعلة في المجال الإنساني عن قلقها من أنه، ورغم ارتفاع عدد الإحالات إلى الشركاء في مجال الحماية، فإن البلاغات المتعلقة بحالات العنف القائم على النوع الاجتماعي هي أقل بكثير من مستويات ما قبل الأزمة، وهذا بحد ذاته أمر مقلق.[١٢]

• وبحسب "كفى" فإن عملية إدارة وتقييم حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي في جنوب لبنان، تتم حالياً عبر الانترنت وليس بالمقابلة الشخصية المباشرة. لا توجد زيادة ملحوظة في عدد حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي، ولكن، منذ بدء المعارك، فإن الحوادث المبلغ عنها تعتبر أكثر عدوانية وتطرفًا. وقد تم إيقاف كل الإجراءات القانونية موقتًا، لأن المؤسسات القضائية مقفلة في الجنوب في الظرف الراهن. وفي الوقت الحالي، لا يوجد مراكز إيواء مخصصة للنساء هناك. لذلك، تقوم "كفى" بتحويل من يحتاج من النساء والأطفال إلى مراكز في بيروت. بالإضافة إلى ذلك، فإن المواصلات محدودة نظراً للوضع القائم.

• هناك حاجة إلى مساحات آمنة مخصصة داخل مراكز الإيواء الجماعية، وإلى رقابة أفضل على مراكز الإيواء الجماعية؛ وهناك افتقار أيضاً إلى موظفات لحفظ الأمن. كل هذه المخاوف المستمرة تتطلب تنسيقاً للجهود. [١٣]

• إن تحديد احتياجات الحماية والتواصل مع النازحات خارج مراكز الإيواء الجماعية لا يزال يشكل تحدياً كبيراً، حيث لا يوجد سوى القليل جداً من الجهات الفاعلة التي تعمل على تقديم هذه الخدمات. لذلك، وبغية تعزيز الاستجابة، لا بد من تعاون أكبر مع البلديات لتمكين الوصول الى النساء على نطاق أوسع.[١٤]

• علاوة على ذلك، فإن النساء اللواتي تحدثنا إليهن، تطرقن إلى ضرورة تزويد النازحات بحقائب نسائية للعناية الشخصية تتضمن مستلزمات تحتاجها النساء أثناء الدورة الشهرية. وتشير تقارير الأمم المتحدة أيضا إلى ضرورة توفير أدوات خاصة بالنظافة والصحة الإنجابية؛ ويتطلب كل ذلك اتباع نهج منظم ومنسق لتقييم الاحتياجات وتوزيعها. [١٥]

٤. فئات معينة من النساء، مثل المهاجرات، هن الأكثر ضعفا، والأشد عرضة للخطر

• غالباً ما تفتقر المرأة إلى الاستقلالية الذاتية في اتخاذ القرارات المتعلقة بالانتقال، وذلك بسبب اعتمادها على الرجل كمعيل للأسرة. وقد كشفت المشاورات مع فريق العمل المعني بالحماية، أن النساء السوريات يخشين عدم تمكنهن من العودة إلى بيوتهن ويواجهن ضغوطاً للبقاء. علاوة على ذلك، أفادت بعض المهاجرات، مثل عاملات المنازل، أو العاملات الأجنبيات في أماكن أخرى، بأنهن تُركن لأنفسهن، أو أن أرباب العمل احتجزوهن، في مناطق غير آمنة.

• فضلاً عن ذلك، تحدثت النساء والفتيات في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين عن شعور عميق بالقلق، وانعدام الأمن، والغضب في أعقاب الاشتباكات الأخيرة داخل المخيم، والتي استمرت طوال أشهر الصيف الثلاثة، ثم تلاها مباشرةً الصراع الذي لا يزال مستمراً على الحدود الجنوبية للبنان وفي غزة.

[١٢] مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا). الأخبار العاجلة في لبنان، التحديث رقم 1: تصاعد الأعمال العدائية في جنوب لبنان، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، ص 5.

[١٣] مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا). الأخبار العاجلة في لبنان، التحديث رقم 3: تصاعد الأعمال العدائية في جنوب لبنان، 1 كانون الثاني/ديسمبر 2023، ص 5

[١٤] المرجع نفسه، ص 6

[١٥] مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا). الأخبار العاجلة في لبنان، التحديث رقم 1: تصاعد الأعمال العدائية في جنوب لبنان، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، ص 5.

توصيات لدعم استجابة أكثر مساواة بين الجنسين

الحكومة اللبنانية

- تعزيز المساواة بين الجنسين، ومشاركة المرأة في قطاع الأمن، لأن هذا أمر بالغ الأهمية في بناء مؤسسات خاضعة للمساءلة وشاملة ومستجيبة.
- توسيع الخطط تحسباً لأي تصعيد محتمل للنزاع قد يؤدي إلى مزيد من التهجير، مع إيلاء اهتمام خاص للاحتياجات الخاصة للنساء والأطفال وسلامتهم.
- مواصلة الدعم من أجل مؤسسات تشمل الجميع وتخضع لسيادة القانون، وتعزيز وصول المرأة إلى العدالة.
- تعزيز التعاون مع منظمات المجتمع المدني التي تقودها النساء، ولا سيما تلك التي تعمل في مجال الحماية وخدمات العنف القائم على النوع الاجتماعي، من أجل تبادل المعلومات وإجراء الإحالات ومتابعة القضايا.

العاملون في مجال الاستجابة الإنسانية، التنسيق، الأطراف المعنية

- تقديم خدمات دعم الصحة العقليّة والدعم النفسي والاجتماعي لمن يحتاج من نساء وأطفال، لا سيما أولئك الذين تأثروا مباشرة بالصراع في الجنوب، ومعالجة الصدمات المرتبطة بالحرب، وخاصة تلك العميقة والتي لم تلتئم، لا بل تعاود الظهور كلما اشتعل فتيل الصراع.
- جمع ونشر البيانات ذات الصلة، والمصنفة حسب النوع الاجتماعي والسن والإعاقة، في جميع قطاعات الاستجابة، وقيادة أنشطة الدعوة المشتركة بشأن مراعاة النوع الاجتماعي في الاستجابة الإنسانية.[١٦]
- وضع خطط للاستعداد لأي تصعيد محتمل للصراع، والتأكد من أن المجتمعات المحلية على استعداد جيد للاستجابة بفعالية لاحتياجات النساء والأطفال على وجه الخصوص.
- تعظيم صوت المرأة وقيادتها في الاستجابة الإنسانية، والاستجابة للأزمات، والاستفادة من المعرفة والخبرة المحلية.
- تقديم المساعدة المالية للنساء اللواتي فقدن مصدر دخلهن نتيجة النزاع أو النزوح، وللأسر التي تستضيف النازحين.

مقدمو خدمات الحماية والخدمات المتعلقة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي

- تعزيز الحماية الشاملة، ودعم سبل العيش للنساء والفتيات المتأثرات بالأزمات، وفقاً للنهج الترابطي بين العمل الإنساني والتنمية والسلام.
- إنشاء مساحات آمنة داخل مراكز الإيواء الجماعية لمن يحتاجها من نساء وأطفال، بالإضافة إلى مراكز إيواء مخصصة للنساء في الجنوب.
- تقديم برامج تدريبية لمدراء المواقع والجهات الفاعلة الحديثة العهد، على أن تكون مصممة خصيصاً للتعامل مع أساسيات الحماية، وأن تولي كل الانتباه لاعتبارات النوع الاجتماعي والعمر والإعاقة، وكذلك تدريبات حول الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، والإسعافات الأولية النفسية.
- الدعوة ونشر الوعي لدى المجتمعات المتضررة حول أهمية الإبلاغ عن حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي، من أجل معالجة نقص الإبلاغ وضمان توثيق الحالات.

[١٦] ناقشت مجموعات نسائية من حاصبيا إمكانية صياغة رسالة مفتوحة تدين العنف المستمر، وجهود أخرى لتعزيز الدعوة المشتركة من أجل السلام.

للمزيد من المعلومات، الرجاء التواصل مع كاترين هرمانيك من هيئة الأمم المتحدة للمرأة: katrin.hermanek@unwomen.org